قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، حَمْدًا يَلِيقُ بِجَلَالِ وَجْهِهِ، وَكَمَالِ وَصْفِهِ، وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ، نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، شَهَادَةَ حَامِدٍ لَهُ، مُعْتَرِفٍ بِفَضْلِهِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، مَنِ اشْتُقَّ مِنَ الْحَمْدِ اسْمُهُ، فَكَانَ أَحْمَدَ النَّاسِ لِرَبِّهِ،

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اِسْمِهِ[١] لِيُجِلَّهُ ***

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ[٢]

صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الشَّاكِرِينَ الْحَامِدِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَمْدِهِ: **(فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)**[٣].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: كَلِمَةٌ افْتَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا أَوَّلَ سُوَرِ كِتَابِهِ، وَأَوْرَدَهَا فِي أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ آيَاتِهِ، وَسَبَّحَتْ لَهُ بِهَا جَمِيعُ مَخْلُوقَاتِهِ؛ إِنَّهَا كَلِمَةُ الْحَمْدِ؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّهَا كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ، تَعْنِي الْإِقْرَارَ لِلَّهِ بِكُلِّ كَمَالٍ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ، مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ، يُرَدِّدُهَا الْمُؤْمِنُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ، فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ

وَالنَّعْمَاءِ، قَائِلًا: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ**». مُسْتَشْعِرًا إِجَابَةَ رَبِّهِ، وَتَصْدِيقَهُ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ: «**صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ**»(٤)، فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَنَا وَرَزَقْتَنَا، وَهَدَيْتَنَا وَعَلَّمْتَنَا، وَبِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ جَمَّلْتَنَا، وَبِالْأَمَانِ وَالِاطْمِئْنَانِ شَمِلْتَنَا، وَبِالْقِيَادَةِ الرَّشِيدَةِ أَكْرَمْتَنَا، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّنَا، كَمْ مِنْ خَيْرٍ أَعْطَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ مَعْرُوفٍ أَسْدَيْتَهُ، وَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَظْهَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ عَسِيرٍ يَسَّرْتَهُ، وَكَمْ مِنْ ضِيقٍ فَرَّجْتَهُ، يَا مَنْ تُرَدِّدُ شُكْرَهُ الْمَخْلُوقَاتُ، وَتُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ الْكَائِنَاتُ، (**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ**)(٥).

عِبَادَ اللَّهِ: لَا تَتَأَخَّرُوا عَنْ رَكْبِ الْحَامِدِينَ، وَكُونُوا إِلَى حَمْدِ رَبِّكُمْ مِنَ السَّبَّاقِينَ، احْمَدُوهُ كَمَا تَحْمَدُهُ مَلَائِكَتُهُ الْكِرَامُ، (**حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**)(٦)، وَاحْمَدُوهُ كَمَا حَمِدَهُ أَنْبِيَاؤُهُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الَّذِينَ قَالُوا: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**)(٧). فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ **يَا عَبْدَ اللَّهِ** مِنْ نَوْمِكَ، فَاجْعَلِ الْحَمْدَ بِدَايَةَ يَوْمِكَ، قَائِلًا: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ**»(٨). بِهَذَا أَوْصَاكَ نَبِيُّكَ وَحَبِيبُكَ ﷺ. وَإِذَا طَعِمْتَ أَوْ شَرِبْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى رِزْقِهِ، فَـ«**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»(٩)،

احْمَدْهُ عَلَى أَنْ سَخَّرَ هَذَا الرِّزْقَ لَكَ، وَوَهَبَكَ صِحَّةً تَسْتَمْتِعُ مَعَهَا بِهِ، فَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مَمْنُوعٌ عَنْهُ، وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ مَحْرُومٌ مِنْهُ. وَإِذَا لَبِسْتَ ثَوْبًا جَدِيدًا، فَقُلِ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ، وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**»(١٠). وَإِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلًى فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ سِرًّا فِي نَفْسِكَ(١١)، عَمَلًا بِقَوْلِ نَبِيِّكَ ﷺ: «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ**»(١٢).

وَيَا مَنْ وَهَبَكَ اللَّهُ الذُّرِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ، قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَيَا مَنْ فَقَدْتَ الْوَلَدَ، احْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ، وَاسْتَبْشِرْ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**»(١٣).

أَلَا فَلْيَكُنِ الْحَمْدُ رَفِيقَنَا، عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِينَا، مُوقِنِينَ أَنَّهُ مِنْ رَبِّنَا، وَأَنَّ فِيهِ الْخَيْرَ لَنَا، اقْتِدَاءً بِسَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا ﷺ، فَقَدْ كَانَ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**»، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**»(١٤). (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)(١٥).

أَقُولُ قَوْلِي، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ مُقِرٍّ بِنَعْمَائِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحِبَّائِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: أَكْثِرُوا مِنْ حَمْدِ رَبِّكُمْ عَلَى نَعْمَائِهِ، وَأَبْشِرُوا بِفَضْلِهِ وَمَزِيدِ عَطَائِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ وَعَدَكُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: **(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)**(١٦). وَبِحَمْدِ رَبِّكُمْ، تُغْفَرُ ذُنُوبُكُمْ(١٧)، وَتُضَاعَفُ حَسَنَاتُكُمْ، وَتَثْقُلُ مَوَازِينُكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ**»(١٨). وَذَلِكَ لِجَلَالِ قَدْرِهَا، وَكَبِيرِ فَضْلِهَا، وَعَظِيمِ أَجْرِهَا. فَأَكْثِرُوا يَا **عِبَادَ اللَّهِ** مِنْ قَوْلِهَا، تَكُونُوا مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُونَ**»(١٩)، فَإِنَّهُمْ يَسْبِقُونَ غَيْرَهُمْ إِلَى جَنَّةِ رَبِّهِمْ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَّادُونَ، الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ**»(٢٠).

عِبَادَ اللَّهِ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**»(٢١). فَـ«**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَوَاتِ**

وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ»[٢٢].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَإِلَيْكَ مُنِيبِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. رَبَّنَا مَا سَأَلْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ فَأَعْطِنَا، وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ دَعَوَاتُنَا فَبَلِّغْنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

اللَّهُمَّ أَدِمِ الِاسْتِقْرَارَ عَلَى دَوْلَتِنَا، وَأَتِمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَوَسِّعْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا. (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**[٢٣].

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) قال بعض العلماء: هي بقطع الهمزة للضرورة. انظر: منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ: ١٧٩/١.

(٢) فتح الباري ٣٣٧/١٠، وعزاه للتاريخ الصغير للبخاري وهو من قول أبي طالب عم النبي ﷺ.

(٣) آل عمران: ١٢٣.

(٤) ابن ماجه: ٣٧٩٤، وصحيح ابن حبان: ٨٥١.

(٥) الإسراء: ٤٤.

(٦) الزمر: ٧٥.

(٧) النمل: ١٥.

(٨) الترمذي: ٣٤٠١.

(٩) مسلم: ٢٧٣٤.

(١٠) أبو داود: ٤٥٢٠، والترمذي: ١٧٦٧.

(١١) فيض القدير: ١٣٠/٦.

(١٢) الترمذي: ٣٤٣٢.

(١٣) الترمذي: ٩٤٢.

(١٤) ابن ماجه: ٣٨٠٣.

(١٥) النساء: ٥٩.

(١٦) إبراهيم: ٧.

(١٧) أحمد: ٨٠١٢.

(١٨) مسلم: ٢٢٣.

(١٩) المعجم الكبير للطبراني: ٢٥٤.

(٢٠) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٦٠١١، والمستدرك للحاكم: ١٨٥١. وقال: صحيح على شرط مسلم. والطبراني في المعجم الكبير (١٢٣٤٥) والأوسط: ٣٠٣٣، والصغير: ٢٨٨، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦٨٨٣: رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه البزار بنحوه، وإسناده حسن.

(٢١) سنن الترمذي: ٣٣٨٣، وابن ماجه: ٣٨٠٠، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار: ٦٤/١.

(٢٢) أحمد: ٢٢١٤٤.

(٢٣) البقرة: ٢٠١.